صيـــد البشـــر
مقتل ما لايقل عن ٥٣٠٧ مواطنين مدنيين برصاص قناصي النظام السوري والميليشيات الموالية له

محتويات التقرير:

أولاً: الملخص التنفيذي
ثانياً: حصيلة ضحايا القنص
ثالثاً: التوصيات
رابعاً: الملحقات والمرفقات

أولاً: الملخص التنفيذي:

يمتاز القتل بالقنص ضمن المدن في كون القناص يتربص بالضحية ويراها جيداً عبر منظار سلاحه ويستطيع التأكد من ضحيته قبل قتلها، وهو بهذا يتشابه مع عمليات الإعدام، إذ أن القاتل هنا يعلم تماماً هوية ضحيته ويتعمد قتلها، ولكن دون أن يعلم أو يهتمّ بتهمته، ودون تفريق بين طفل أو كهل أو امرأة أو حتى عاجز.

يختار القناصة المواقع الأكثر إشرافاً على المدينة وطرق المرور، ليستطيع القناص المراقبة وتعطيل حركة الحياة وليكون قادراً على قنص أكبر عدد من المدنيين أو الثوار داخل المدن، كما تم استخدام أماكن عامة دينية أو تعليمية أو خدمية لأغراض القتل بسبب تمييز موقعها مثل، المساجد والمدارس والمشافي والمباني الإدارية والأبراج السكنية.

لجأ النظام السوري إلى القنص كأسلوب لمنع المظاهرات والاحتجاجات في بداية انطلاق الثورة السورية، فاستخدم عناصر الأمن أولاً كقناصين، ثم امتد الأمر وتطور، ليضطر إلى زيادة استخدامه لهذا السلاح على نطاق واسع، وأصبحت إشارة (انتبه قناص) هي أحد الدلالات الطرقية في شوارع سوريا، حيث استخدم النظام السوري القناصين لفرض حظر تجول، أو إغلاق شوارع ومحاور محددة، خاصة أيام الجمعة.

كان النظام السوري حتى حزيران/٢٠١٤ يكتفي بالقناصين السوريين، ولكن مع تحول الثورة إلى نزاع مسلح داخلي وانتشار المعارك، وخصوصاً في المدن، اعتمد النظام وبشكل واسع على القناصين «المستوردين» من عراقيين وإيرانيين ولبنانيين من عناصر الميليشيات الشيعية، كما ذكرت ذلك الدراسة الموسعة الصادرة عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان حول الميليشيات الشيعية المقاتلة في سوريا.

رصدنا في بدايات عام ٢٠١٣ ظهور أسلحة قنص جديدة، بداية بقناصات عيار ٦ ملم، وصولاً إلى قناصات ١٢,٧ ملم، بعضها (نمساوي) وبعضها إيرانية كصناعة

أو كتعديل، وذلك عبر مقاطع مصورة نشرها الثوار بعد سيطرتهم على عدد من المواقع العسكرية التابعة للنظام السوري.

من أشهر مواقع تمركز القناصة في سوريا والتي سجلنا مقتل العدد الأكبر من المدنيين بسببها:

القناصة في برج (٧ نيسان في الزبلطاني) بدمشق.

القناصة في معبر بستان القصر، والقصر البلدي، والإذاعة في حلب.

القناصة في برج الغاردينيا في حمص.

القناصة فوق مبنى المشفى الوطني في درعا.

القناصة فوق مبنى اتحاد العمال في حماة.

القناصة فوق جسر السياسية في دير الزور.

من خلال معاينة الشبكة السورية لحقوق الإنسان لصور وفيديوهات لأشخاص مصابين برصاص القناصة، استطعنا نوعاً ما اكتشاف «طباع» خاصة في القناصين التابعين للنظام السوري، ونوعية الضحايا الذين يفضلونها أو الإصابات التي يتقصدونها، فتبين لنا أن بعضهم يتقصد إصابة النساء في مناطق حساسة، فقد قتلت قناصة النظام السوري ٦٤١ امرأة، وهو يعلم تماماً أنها امرأة، وقد أشرنا إلى ذلك في بحث الجرحى في سوريا الألم الذي لا ينتهي.

يقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان: **«إن كل من ساهم بتوريد القناصات للنظام السوري والميليشيات الموالية معه، يعتبر مساهماً بشكل رئيس في جريمة القتل العمد والتي تعتبر جريمة ضد الإنسانية، خاصة أن الدول حلفاء النظام يعلمون تماماً أنه يستخدمها في ارتكاب مثل هذا النوع من الجرائم»**

اعتمدت منهجية هذا التقرير على ذكر إحصائية الضحايا المدنيين فقط، لأن الشبكة السورية لحقوق الإنسان وإن كانت توثق الضحايا من الثوار المقاتلين، لكنها لا تسجل الضحايا العسكريين التابعين للنظام السوري لأنه لا توجد آلية لذلك وسط حظر وملاحقة النظام السوري، من أجل مزيد من التفاصيل حول منهجية توثيق الضحايا نرجو الاطلاع على الرابط السابق.

ثانياً: ضحايا القنص:

أ: النظام السوري:

وثق فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان في عموم المحافظات السورية، بالاسم والصورة ومكان وزمان القتل، قيام القناصين التابعين للنظام السوري والميليشيات الأجنبية المتحالفة معه بقتل ما لايقل عن ٥٣٠٧ مواطنين مدنيين، بينهم:

أطفال ٥١٨ ، نساء ٦٤١

توزع ضحايا القنص بحسب المحافظات السورية على النحو التالي:

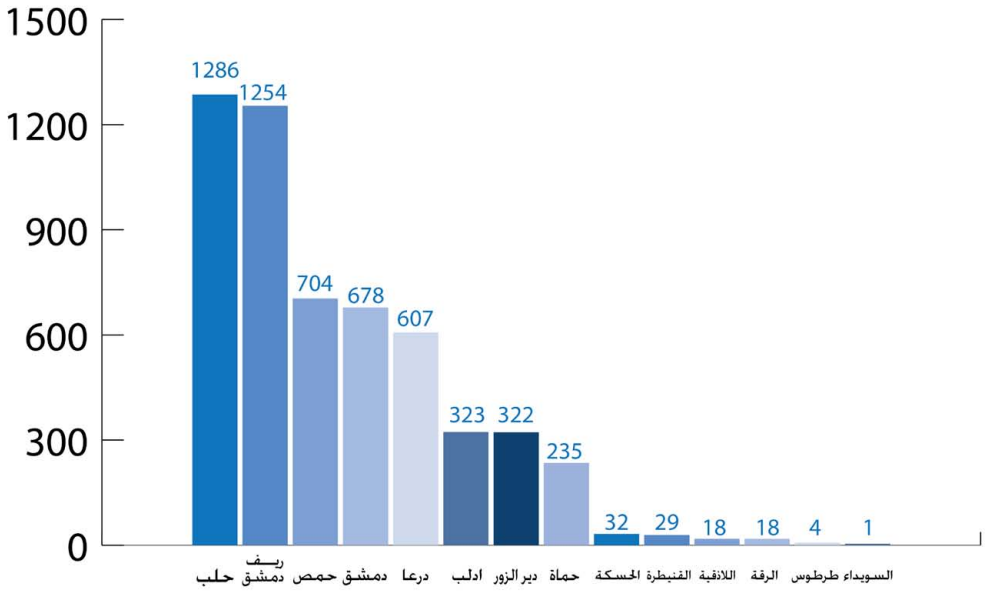

بقاء الجثث ملقاة في الطرقات لأيام عديدة:

قام العديد من القناصين بعد قتل الضحية بإرغام الأهالي أو النشطاء على الابتعاد عنه، وذلك عبر استهدافهم بالقنص لكل من يقترب من القتيل أو حتى المصاب من أجل سحب الجثة، وقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان بقاء بعض الجثث مرمية في الطرقات لأيام متواصلة دون أن يتمكن أحد من الوصول إليها، كما سجلنا عدة حالات قتل فيها المسعف أثناء محاولته إنقاذ أو سحب جثة القتيل أو المصاب، وهذا يضاعف بشكل فظيع معاناة أهل وأصدقاء الضحية عبر رؤية ابنهم ملقى على الأرض ولا يتمكنون من إسعافه أو حتى دفنه.

سقوط هذا العدد الهائل من الضحايا المدنيين برصاص القناصة، يشير إلى أن ذلك سياسة دولة ممنهجة و واسعة النطاق، إن جريمة القتل لدى النظام السوري ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية، يجب أن تتوقف وأن يحاسب كل من ساهم بها، وإن استمرار قنص المدنيين بهذه المنهجية سوف يدفع بلا أدنى شك أصدقاء وذوي الضحايا لردات فعل لا يمكن لأحد السيطرة عليها.

ب: تنظيم داعش:

قتلت قوات من تنيظم داعش ما لايقل عن ٨ مدنيين برصاص القناصة، هم ٥ أطفال و ٣ نساء، موثقين لدى فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

ج: المعارضة المسلحة:

لم تنتهج فصائل المعارضة المسلحة أسلوب القنص في قتل المدنيين، لم نوثق أي حالة قتل بهذا الأسلوب، وهذا لا يعني أنه لم تحصل حوادث قتل خارج نطاق القانون للمدنيين من قبل المعارضة المسلحة، ولهذا فنحن نشير في منهجيتنا للتوثيق أن ما يتم توثيقه هو الحد الأدنى من حصيلة الضحايا.

ثالثاً: التوصيات:

يتوجب على الأمم المتحدة أن تعمل على المحاسبة الفورية لكل من يتحمل مسؤولية القتل وبالتالي الجرائم ضد الإنسانية في سوريا، ولا بد من الإسراع في البدء بإنشاء محكمة مخصصة لهذا الغرض.

يتوجب على المجتمع الدولي إيجاد البدائل المناسبة لحماية المدنيين في سوريا بعد أن عجز مجلس الأمن عن ذلك حتى اللحظة.

يتوجب على روسيا وإيران الامتناع عن تزويد النظام السوري بالأسلحة، حيث أن ذلك يعتبر مشاركة فعلية في الجريمة.

رابعاً: الملحقات والمرفقات:

أ: مقاطع فيديو تظهر تمركز القناصة التابعين للنظام السوري

مقطع فيديو يصور قناص تابع للنظام السوري في مدينة دوما في ريف دمشق

مقطع فيديو يصور أحد القناصين التابعين للنظام السوري وهو يطلق النار من مأذنة أحد مساجد مدينة اعزاز في ريف حلب

مقطع فيديو يصور تمركز أحد القناصين التابعين للنظام السوري في محيط ساحة الجلاء في مدينة قطنا في ريف دمشق

مقطع فيديو يصور تمركز قناصين تابعين للنظام السوري على سطح مدرسة اوغاريت في حي كرم الزيتون في حمص

مقطع فيديو يصور تمركز أحد القناصين التابعين للنظام السوري على سطح أحد المدارس في حي الخالدية في حمص

مقطع فيديو يظهر أحد القناصين التابعين للنظام السوري وهو يتمركز على سطح مدرسة ذي قار في حي عشيرة في حمص

مقطع فيديو يصور تمركز أحد القناصين على مأذنة مسجد في مدينة المسيفرة في درعا

مقطع فيديو يظهر عناصر من القناصة التابعين للنظام السوري على برج المياه في مدينة سقبا في ريف دمشق

مقطع فيديو يصور أحد القناصين التابعين للنظام السوري يتمركز على مأذنة المسجد الأموي في حلب

مقطع فيديو يصور أحد القناصين التابعين للنظام السوري على سطح قلعة حمص

مقطع فيديو يظهر تمركز أحد عناصر القناصة على سطح بناء المهندسين في حمص

مقطع فيديو يصور أحد القناصين التابعين لفصائل شيعية موالية وهو يطلق النار

ب: مقاطع فيديو تظهر استهداف المدنيين برصاص القناصة

مقطع فيديو يصور استهداف أحد المدنيين برصاص قناص بينما كان يسعف أحد الضحايا

مقطع فيديو يصور أحد ضحايا رصاص القناص في حي الوعر ويظهر في الفيديو استهداف كل من يحاول إسعافه

ت: مقاطع فيديو توثق بقاء جثث ضحايا رصاص القناص في الطرقات:

مقطع فيديو يصور جثة السيد عصام العبد الذي تم استهدافه من قبل قناص تابع للنظام السوري وبقيت جثته ٥ أيام في الطريق بسبب استهداف القناص لأية محاولة انتشال للجثة

مقطع فيديو يظهر جثة السيد مثنى المعصراني الذي تم استهدافه برصاص قناص وبقيت جثته ٣ أيام بسبب استهداف قناص النظام لكل شخص يحاول سحبه .

شكر وعزاء

كل الشكر والتقدير لذوي الضحايا وشهود العيان والمصورين والإعلاميين الذي تعاونوا مع فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان في إعداد هذا التقرير، وخالص العزاء لعائلات الضحايا الذين فقدوا أولادهم برصاص القناصة.

Syrian Network
For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان